النهار
الجمعة 21 -02-2020 العدد 27075

احتفال بجائزة ميشال إده في جامعة القديس يوسف ومرصد الوظيفة العامة يستذكر رجل الدولة والأخلاقيات

الفائزان الأمين ونحاس مع كيوان وإده وموانن وحكاش، وإيرفيه سابوران ومعين حمزة.

مَنحت جائزة ميشال إدّه لأفضل أطروحة دكتوراه جامعيّة في الحكم الرشيد، الى جمانة نحاس وعلي الأمين. وأقيم احتفال في قاعة محاضرات فرنسوا باسيل-حرم الابتكار والرياضة نظمه مرصد الوظيفة العامة والحكم الرشيد في جامعة القدّيس يوسف في بيروت خصص لمنح الجائزة للفائزين، افتتحه مدير المرصد البروفسور باسكال مونان، مستذكراً "ميشال إدّة الموسوعي، المحامي، صاحب الصحيفة، رجل الأعمال، المسيحي والعروبي، رئيس الرابطة المارونية ومؤسس المؤسّسة المارونية للانتشار؛ اللبناني الصميم رجل الاعتدال والحكمة والمدافع عن الحريات العامة وحرية المعتقد والرأي والتعبير".

من جهته توقف رئيس الجامعة البروفسور سليم دكّاش عند معاني الجائزة، معتبرًا أنها "تحمل في طيّاتها قيمة الوصيّة المتّسمة بطابع سياسيّ ووطنيّ". وقال: "معًا، البروفسورة فاديا كيوان وأنا، ألححنا على ميشال إدّه لبضعة أشهر لقبول هذا المشروع. في النهاية، قَبِل الفكرة، اقتنعنا منه بأنّ ما فعله من أجل لبنان هذا، لبنان العيش معًا ضمن جماعاته المختلفة، لبنان الحريّات والعدالة الاجتماعيّة، سوف يستمرّ على الأقلّ لفترة من الوقت كعمل يَنجَز لصالح الإصلاح السياسيّ في بلدنا".

وتناول دكّاش شخصية إدّة بقناعاتها الاجتماعي والسياسي والإنساني والاكاديمي، وقال: "ميشال إدّه، ذلك كان نضالك. لطالما كنتَ من أفراد هذه الجامعة. لا ننسى أن نضالك كان أيضًا من أجل العدالة الاجتماعيّة. في الأوقات العصيبة التي يرزح بلدنا تحت وطأتها، يحثّم علينا الواجب أن نكرّمك من أعماق القلب والفكر".

ثم تحدّث المؤسّس الشريك لشركة موركس ومؤسّس متحف ميم للمعدنيّات سليم ميشال إدّه، فقال: "كان والدي شغوفًا بالسياسة، لكن السياسة كما نَدَر مفهومَها في أيّامنا الحاليّة: السياسة في معناها الأصيل والسامي، أي تَولّي أمور الناس بالحقّ وتدبيرها وتصريفها فكان دائمًا يقول: للسياسةِ وجهان، لا ثالث لهما : فهي إمّا كهنوت وإمّا احتيال. وعاشَها كهنوتًا إذ تمّ تعيينُه وزيرًا مرّات عدّةً، وأستَذكِر أنّه كلّما انتهى من مَهمّتِه كان يستأنفُ مِهنَتَه كمحام أعمال في إفريقيا وأوروبا حتّى يَستعيدَ عافيتَه الماليّة فيعاوِدَ السياسة".

وختم: "أنوي أن أحذوَ حَذْوَه وأجعل من هذه الجائزة احتفالاً سنويًا، بإذن جامعة القدّيس يوسف في بيروت".

والقت رئيسة منظمة المرأة العربية البروفسورة فاديا كيوان وهي المديرة السابقة للمرصد ومن مؤسّسي الجائزة، كلمة تحدّثت فيها عن الظروف التي رافقت ولادة المرصد خصوصًا أنه "يعكس نهج ميشال إدّه في السلطة العلمة واهتمامه بالتوفيق بين العمل السياسي والأخلاقيّات. هذا النهج يضعنا على المحك على أساس يومي، وهذه الأخلاقيّات يمكن أن تكون معصومة فقط إذا وجدت أساسها في الإيمان. كان ميشال إدّه مؤمنًا عميقًا وشعرت أن إيمانه بالمسيح كان بالنسبة إليه مكبحًا ضدّ أي سوء استخدام محتمل وفائض في القوة. هذاالإيمان أعطاه الثقة والتواضع والصفاء".

وقدم الصحافي أنطوان سعد شهادة في الوزير الراحل واعتبر أن رحيله عشية الاحتفال بمئوية لبنان الكبير يطوي، ومن دون مبالغة، صفحة من تاريخ لبنان الحديث.